المُقَدِّمَةُ الزَّهْرا

في إيضاح الإمامة الكبري

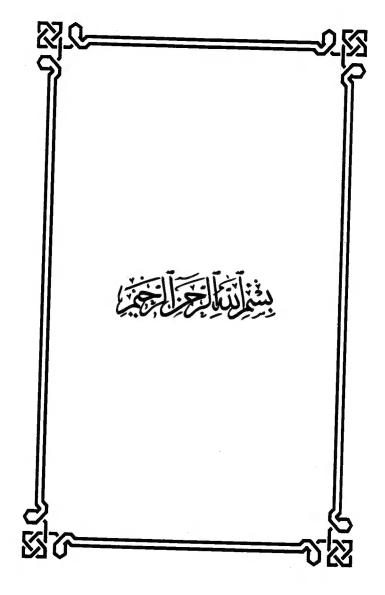
تأليف

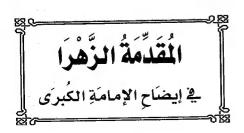
الإمام أبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٢٧٣هـ – ٢٤٨هـ)

تحقيق

علي رضا بن عبد الله بن علي رضا







جُقُوقُ الطَّبِعَ الأُولِي الطَّبُعَ الأُولِي ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٦١٨ / ٢٠٠٨م



المُلْكُفِيَةُ النَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَالوَّالِيُّ

لأبي عبد المصور محمد عبد الله

القاهرة - مساكن عين شمس - ش مسجد الهدي المحمدي

هاتف وفاكس: ۲۲۹۰۳۲۹۷ /۰۰۲۰ — محمول: ۱۰۵٦۱۸۱۷۹

E_mail:abdel_m2005@yahoo.com



الصورة الأولى من المخطوطة «ت»

بعياره بسنان فندن مناظ ويكنواد أداه الداوة الدامالي ميك من تقاهم ل من الغال مقرالي الزوق أون لو) وه الأمر على خابس وفيالي عدوكال ربطة وشرف وما مفدلها ورسدع م سيد عرب و العدال مداري ول سيم إله تعالى عدوتم وشؤاء سيفان تن وسافي في ايته والناليم فلفات العداق العدوق يت عزل أى الدولاون الناعلك على مناف مفاله عالم بالمندلال بحرونعتدوبالمشاليم نو تدام لكثرة في تم دسه ووم ام تكر وعيده واموال معليان العي مرد إبرا وكيك إنها ونيلن على علا دني را وه وفوت بالل بعن الدوف عام وجليف عرادان ومخالات وزال كاكرى وقييه والمغرف والحالفزك فالما والمقامة المضهما وتكن فبأك الشيقي وليينم ولوق ال الأرب من فوارة على فالغفران وباخوانا الأبن سبغوالما لا ولاتجعوع فلوشا فلالان أنسوارنا أكسد ووف رجع والامنار الذين تنعم إيكان والذين بالعوار تبتم على لوك وآوز وتعدوره فادواجا لميركوب إصاروا والمرس المردم والفرس ألمثط مستطيرته وانتانه على سدخ وكميزة معدكت منتار عند لحق انتصر من أرب عزاء مرجد مرز النداة انتاز دا امرو بالعيدا الألاجهة لفي المن ومنا الفرطوة الريافيكة رمنوا أويدكو मीनाप्य केरते हे अविकेत में ही एक एक करें हैं कि है। وعا من العراف العراف الماسكة ملك بدير اليه والذي جودالي ولوالان الديم willing the property sides ونت العدادة المعدالية المناها المناها المناها خوينزل كأنب عدشه فئانسا بعقيه اللاقيلين مرابل والغزاج المريد الدور والواب عناس الاكال المناهداول العلمارة ويزوجه وتؤيرة لؤيجة وتعذيروا والمشرقان والمستلفات المسا وي المستعرفين المربوات ويجوا وأستاد المسالة المسالة المسالة المسالة المسالة المسالة المسالة المسالة المسالة الم فان أرب بعثاب وتاره تاك تقول والبرك الحاندل يت عني والمراكب المساور الأكر والكوالف المسرية والمالين فالداوي والمرسات وطريدي الاور والعادة



عي و بدساله ، شره دن إلا مة رض اليها الونقيا والى الم عدل فديته من لخزم نفالوان غرمان منه وان على إنام التطاطوا لَىٰ مَنْهُ مِنْهُ وَهُ الْوَلِ اللَّهِ وَالْعَلْ مِن وَكِرًا عَلَى فَالْكُونَ فِي ونت الأاه لم والد الأمحران كرام والاقب السيروزي وامي ظا نهم أجا زواكون الأيين وكفار في وقت داعد و أحتجوا بعرال كا شأميرد منكرابيرو أجنحوا إمرتني وابندم معوبه سير فالعليسا ذابريم المدالخليفين فاقتلوا التحرسها عال فالاكرواع لأ غرقوا واخلفوا بيم الفرق وكرجوزا المين كازال أعالا إ فيكم بعريدا الم ماوقركة وفي ذكاس فساء عريق و فاك تمالك جعوا وزوليره الأعوا والأعلى فيأرهه والمسرونا والتبهيليا وَالْحِيْسِ لِمَا مَا رَجُارِ مِنْ تَوْمِ مِن فَ لِقَيْنِ يَسْلَمُهُ أَوْلَىٰ العَالِمُومِ الحق وكالناة وكالمسالقات اسرارسن علياني اطنا فهوها وأنك الأكاب وأوكا اخرعار العبارة والسال إن عارا تعيراً الغيراً لنافعة وكان في كرم إنه وجدات في لي النابة في الرو مخارج ويتد فروآل لا تعارمنا اسرفرار سرمناه الهاذاة شاتك وال أَكِيدُ المَا لَا عَنِي إِن مُونِ المَا مَن فِي وَالْتُ مِنْ المؤرة وعَلَى فَيَا المراصري للآخر قط وكذكاب مسالمرض كسواني وهاره الي ال للميا الموسونيه وراشا الانبئار دعوالل بسعد والمهاج ان دعواالي فالكرمن لمينا وقدر كابة مدخا مدخراز مردال مدعرا في والعقديدة ، تبين دائل والداء أنا أفري ى كوعن عد الألميك درو فا هرار توان استعاع فاست معالم المعند مأال الكورود الي فاعد الدر كوال الجيت سولي مصافقط كالرثيثية ويالي يحزو لالوقية وأج ويسامن لابعب وخوفه وخرى والذي فنهر عليهاعته ومدحى الساق في أستحلا

مرا محدود الشهورة صدر المشهورة والما الشهورة والما الشهورة والما الشهورة المراس معدودة المراس المرا 2 (£1√1/.cε)



ترجمة الإمام الذهبي من كتاب: (إيضاح بُغية أهل البَصارة في ذيل الإشارة) لتلميذ تلامذته مؤرخ مكة: تقي الدين الفاسي

قال في وفيات سنة ٧٤٨هـ:

"وفيها توفي بدمشق حافظ الديار الشامية، والمصرية العلامة: شمس الدين، أبو عبد الله، مُحَمَّد بن أحمد بن عثمَان بن قايماز، التركماني الفارقي الدمشقي الشافعي، المعروف بابن الذهبي، صاحب التصانيف الكثيرة المشهورة، في ليلة الاثنين، ثالث ذي القعدة، عن خمس وسبعين سنة.

عُنِيَ بسماعِ الحديثِ، ومعرفة رواية المتقدمين والمتأخرين، وعلله، ففاز من ذلك بأوفر قسم، وصنف التصانيف الكثيرة النافعة، وسمع ما لا يحصىٰ كثرة بالديار الشامية، والمصرية، والحَرَمَينِ، وغير ذلك.

وشيوخه بالساع، والإجازة: نحو ألف وثلاثائة شيخ يحويهم معجمه الكبير «معجم الشيوخ الكبير» وله معجم يختص بشيوخه المحدثين. ومن أعلى شيوخه بالسماع: أحمد بن عساكر، وعمر بن القواس، والأبرقوهي.

ومن تصانيفه:

- (١) «ميزان الاعتدال في معرفة أحوال الرجال». في أربع مجلداتٍ.
 - (٢) و «المغنى». مختصرٌ و «طبقات الحفاظ».
 - (٣) «وطبقات القراء».
 - (٤) «تاريخ الإسلام»، في عشرين مجلدًا.
 - (٥) و «العبر»، في مجلد ضخم.
- (٦) «سير أعلام النبلاء»، في عشرين مجلدًا. وقيل ستة، وهو وهم، فإن تأليفه الذي في ستة هو «الممتع».
 - (٧) و «دول الإسلام»، في مجلد.
 - (A) و «كتاب التجريد في معرفة الصحابة»، مختصر في مجلد.
- (٩) و«الكاشف في رجال الكتب الستة»، اختصره من تهذيب الكمال.
 - (١٠) و «المشتبه في الأسهاء والأنساب»، في مجلد.
- (۱۱) و«اختصار تاریخ دمشق» لابن عساکر، رأیته بخطه

في عشر مجلدات.

- (۱۲) و «اختصار تاریخ نیسابور»، فی مجلد.
- (١٣) و «اختصار تاريخ بغداد للخطيب»، مجلدان.
- (١٤) و«اختصار تهذيب الكمال»، للمزى في أربع مجلدات.
 - (١٥) و«اختصار الأطراف»، للمزي، في مجلدين.
 - (١٦) و«اختصار السنن» للبيهقي.
 - (١٧) و«اختصار المستدرك» للحاكم، في مجلدين.
 - (١٨) و«تأليف في معرفة القرون».
- (۱۹) و «تأليف في معرفة الكبائر»، مجلدان، وكان يكره نسبتها إليه، لأن الناس كانوا يقولون: «الكبائر» للذهبي، و «القرون» للذهبي.
- (٢٠) و«الإشارة في وفيات الأعلام»، الذي ذيلت عليه، وأوضحتُ ذيله في هذا التأليف.
 - (٢١) و «الإعلام في وفيات الأعلام»، ويسمى «درة التاريخ».
 - (٢٢) و«نبأ الدجال».
 - (۲۳) و «ما بعد الموت»، مجلد.
 - (٢٤) و «تحريم الأدبار»، جزءان.

- (٢٥) و «أحاديث مختصر ابن الحاجب».
 - (٢٦) و «أخبار الشدة».
- (٢٧) و «توقيف أهل التوفيق على مناقب الصديق».
 - (٢٨) و«نعم السمر في سيرة عمر».
 - (۲۹) و «التبيان في مناقب عثمان».
 - (٣٠) و«فتح المطالب في أخبار على بن أبي طالب».
 - (٣١) و«هالة البدر في عدد أهل بدر».
 - (٣٢) و«نفض الجُعبة في أخبار شعبة».
 - (٣٣) و«قصِّ نهارك بأخبار ابن المبارك».
- (٣٤) وله في أخبار الأئمة الأربعة، ومن جرى مجراهمتصنيف في كلِّ واحدٍ.
 - (٣٥) و«المستحليٰ في اختصار المحليٰ».
 - (٣٦) و «تنقيح أحاديث التعليق» لابن الجوزي.
 - (٣٧) و «المغني في الكنيٰ».

وغير دلك.

ولي خطابة (كفربطنا) من غوطة دمشق مدة، ثم ولي مشيخة الحديث بدمشق في أماكن، منها الظاهرية، والنفيسة، والتنكزية،

وولي مشيخة الإقراء بتربة أم الصالح، وأضرَّ في سنة إحدىٰ وأربعين وسبعمائة، حتىٰ مات، وما زال يكتب ويدأب حتىٰ أضرَّ.

وأخــــلىٰ موضــــعًا لوفـــــاة مــــــــــلىٰ فــــــــا جــــــــازىٰ بإحـــــــسان لأني

أريد حياته ويريد قستلي»



بِنَ مُؤْلِنَّهُ ٱلرَّحْلِنَّ الرَّحِي مِ

[الحَمْدُ لله وكَفَىٰ، وَسَلامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الذينَ اصْطَفَىٰ] (١) التَّفَقَ أَهْلُ السُّنَّةِ، والمَعتزِلَةُ، والمُرْجِئَةُ، والحَوَارِجُ، والشِّيعَةُ عَلَىٰ وَجُوبِ الإمَامَةِ، وأَنَّ الأُمَّةَ فَرْضُ عَلَيهَا الانْقِيَادُ إلىٰ إمَامٍ عَدْلِ، وَاشَا النَّجْدِيَّةَ مِنَ الحَوَارِجِ، فَقَالَوا: لا تَلْزَمُ الإمَامَةُ، وإنَّا عَلَىٰ النَّاسِ أَنْ يَتَعَاطَوْا الحَقَّ فِيها بَيْنَهُمْ، وهَذا قَوْلٌ ساقِطٌ.

وَاتَّفَقَ كُلُّ مَنْ ذَكَرْنَا عَلَىٰ أَنَّهُ لا يَكُونُ في وَقْتِ إلا إِمَامٌ وَاحِدٌ، إلا عُمَّدَ بْنَ كَرَّامِ (٢)، وأبا الصَّبَاحِ السَّمَرْقَنْدِيَّ (٣) وأحِدٌ، إلا مُحَمَّدَ بْنَ كَرَّامِ (٢)، وأبا الصَّبَاحِ السَّمَرْقَنْدِيَّ وأحِدٍ، وأصحابَهُا، فإنَّهُمْ أَجازُوا كُونَ إِمَامَيْنِ وأَكْثَرَ في وَقْتٍ واحِدٍ، وأصحابَهُا، فإيَّرُهُمْ أَمِيرٌ (٤)، وَ[احْتَجُوا] (٥) واحْتَجُوا بِقَوْلِ الأَنْصَارِ: «مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ» (٤)، وَ[احْتَجُوا] (٥)

⁽١) ليست في نسخة (ن).

 ⁽٢) السجستاني، صوفي، من المجسمة، إمام ضلالة. انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦/ ١٨٨).

⁽٣) من غلاة المبتدعة قال ابن حزم في «الفِصَل»: « كان يقول إن الخلق لم يزالوا مع الله، وإن ذبائح أهل الكتاب لا تحل، وإن أبا بكر أخطأ في قتال أهل الردة ». «لسان الميزان» (٩٨ / ٩٨).

⁽٤) رواه البخاري في «صحيحه» برقم (٣٤٦٧).

⁽٥) سقطت من نسخة (ن).

بِأَمْرِ عليٍّ وَابْنِهِ (١) مَعَ مَعَاوِيَةً.

قُلْنَا: قَالَ عليه [الصلاة] والسلام: «إذا بُوْيِعَ أَحْدُ الخَلِيْفَتَيْنِ، فاقْتُلُوا الآخِرَ مِنْهُما»(٢).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ ﴾ [آل عمران: ١٠٥] فحرَّمَ التَّفَرُّقَ، وَلَوْ جَوَّزْنَا إِمَامَيْنِ لَجَازَ: النَّالِثُ، وَالرَّابِعُ، بَلْ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ [إِمَامًا] أَوْ قَرْيَةٍ، وفِي ذَلِكَ فَسَادٌ عَرِيضٌ وَهَلاكٌ.

ثُمَّ الأَنْصَارُ رَجَعُوا عَنْ قَوْلِهِمْ وَأَطَاعُواً، وأَمَّا عَلِيُّ [عُلَّكُ] (٣) والحَسَنُ (٤)، فإنَّ النَّبِيَّ - صَلَّىٰ اللهُ تَعَالَىٰ عليهِ وسلَّمَ - أَنْذَرَ بِالحَقِّ (٤)، بِخَارِجَةٍ تَخْرُجُ بَيْنَ طائِفَتَيْنِ بَالحَقِّ (٤)، الطَّائِفَتَيْنِ بِالحَقِّ (٥)، وكانَ قاتِلُ تِلْكَ الطَّائِفَةِ أمِيرُ المُؤْمِنِين عَلَيٌّ عَلَيْكُ فَهُوَ صَاحِبُ الحَقِّ بِلا شَكَّ، ولِذَلِكَ أَخْبَرَ - عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ - بِأَنَّ عَارًا الحَقِّ بِلا شَكِّ، ولِذَلِكَ أَخْبَرَ - عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ - بِأَنَّ عَارًا

⁽١) يعني أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب عظا.

⁽٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» برقم (١٨٥٣).

⁽٣) في نسخة (ن).

⁽٤) أخطأ ناسخ (ت) فكتبها: (الحسين).

⁽٥) رواه مسلم برقم (١٠٦٤).

تَقْتُلُهُ الفِئَةُ البَاغِيَةُ(١).

وكانَ عَليُّ^(٢) السَّابِقُ إلى الإمَامَةِ، فَمَنْ نازَعَهُ فَمُخْطِئٌ مَأْجُورٌ مُجُتَّهدٌ.

ثُمَّ قَوْلُ الأنْصَارِ: «مِنَّا أَمِيرٌ» فَمُرَادُهُمْ: مِنَّا وَالٍ، فإذا ماتَ فَمِنْكُمْ وَالٍ، وهَكذا أَبَدًا، لا عَلَىٰ أَنْ يَكُوْنَ إِمَامَانِ فِي وَقْتٍ.

وأمَّا مَعَاوِيَةُ، وعَليُّ: فها سَلَّمَ أَحَدُهُما لِلْآخَرِ قَطُّ، وكَذلِكَ أمِيرُ الْمُؤْمِنِين الحَسَنُ [عِظْتُهُ]^(٣) إلىٰ أنْ سَلَّمَها إلىٰ مَعَاوِيَةَ.

وَرَأَيْنَا الأَنْصَارَ دَعَوْا إلى سَعْدِ، واللَّهَاجِرِينَ دَعَوْا إلى أبي بَكْرٍ [خَطَّهُا] (*) وَقَعَدَ عَلِيٌّ في بَيْتِهِ، [فَها] (*) مَعَهُ غَيْرُ الزُّبَيْرِ، وَآلِ بَيْتِهِ، فَلَمْ يَدْعُهُمْ إلىٰ نَفْسِهِ، ولا عَقْدِ بَيْعَةٍ، ثُمَّ تَبَيَّنَ لَهُ الحَقُّ، وأَخْبَرَ أَنَّهُ إِنْهُ عَنْ [مُبَايَعَةِ] (*) أبي بَكْرٍ عَتْبًا علَيْهِ؛ إذْ لَمْ يُشَاوِرْهُ، فَأَعْلَمَهُ

⁽۱) رواه مسلم برقم (۲۹۱۶).

⁽٢) في نسخة (ت): (عليٌّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ).

⁽٣) نسخة (ن).

⁽٤) في (ت): (ما معه).

⁽٥) في نسخة (ت): (ما معه).

⁽٦) في نسخة (ت): (متابعة).

أبو بَكْرِ أَنَّه اسْتَعْجَلَ؛ خَوْفًا مِنْ مُبَادَرَةِ أَصْحَابِ السَّقِيفَةِ.

ثُمَّ إِنَّ الكُلَّ رَجَعُوا إِلَىٰ طَاعَةِ الصِّدِّيقِ، لِكَهالِ أَهْلِيَّتِهِ - سِوَىٰ سَعْدِ فَقَطْ - لا لِرَهْبَةٍ مِنْ أَبِي بكْرٍ، ولا لِرَغْبَةٍ.

وَلَوْ قَالَ مَنْ لا يَعْلَمُ: بَلْ خَافُوهُ! فَتُرَىٰ ما الذي حَمَلَهُمْ عَلَىٰ طَاعَتِهِ، وَهُوَ فِي السِّيَاقِ فِي اسْتِخْلافِهِ عَلَيْهِمْ عُمَرَ؟

أَكَانُوا يُطِيعُونَ أَخا بَنِي تَيْم حَيَّا، ومَيْتًا في شَأْنِ الإمَارَةِ وَيَعْصُونَ سَيِّدَ البَشَرِ، وَيُمِيتُونَ نَصَّهُ لابْنِ عَمِّهِ، ويَكْتُمُونَهُ؟

هذا - والله - لَوْ قَالَهُ [آحَادُ الصَّبْيانِ] (١) لَيُئِسَ مِرْ فَلاحِهِمْ، بَلْ هَذِهِ المَقُولَةُ سُلَّمُ الزَّنْدَقَةِ.

ثُمَّ أَنْ لَوْ نَازَعَ الأَمْرَ عَلَيٌّ وَطَلَبَهُ، مَعَ فَرْطِ شَجَاعَتِهِ، وكَمَالِ رُتْبَتِهِ، وَشَرَفِهِ، وسَابِقَتِهِ: لَبَادَرَ مَعَهُ عَمَّهُ العَبَّاسُ سَيِّدُ قُرَيْشٍ وَمِثْلُ ابْنِ عَمَّتِهِ: الزُّبَيْرُ حَوارِيُّ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ [تَعَالَىٰ] عليه وسلَّمَ، وَمِثْلُ: أبي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ فِي بَنِي أُمَيَّةً، وَأَمْثَالِهِمْ.

وَٰلَقَدْ صَدَقَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿يَأْبَىٰ اللهِ وَالمَوْمِنُونَ أَنْ يُخْتَلَفَ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ» ﴿ اللهِ عِلْنَهُ (٢)، فَقُلْ لِي: مَا المُوجِبُ

⁽١) في (ت): (لو قاله أحد من الصبيان).

⁽٢) حديث صحيح، وهذا لفظ ابن سعد في «طبقاته» (٣/ ١٨٠)، ولفظ مسلم: «أبي الأ

لَحَبَّتِهِمْ لأبي بَكْرٍ، وتَقْدِيمِهِ، ومُبَايَعَتِهِ؟ أَلِفَرْطِ قُوَاهُ؟ (١) أَمْ لِكَثْرَةِ بَنِي تَيْم، وسُؤْدُدِهِمْ؟ أَمْ لِكَثْرَةِ عَبِيدِهِ، وَأَمْوَالِهِ؟

رَجُلٌ بُوِيعَ، فَغَدا عَلَىٰ يَدِهِ أَبْرادٌ لِيَتَكَسَّبَ فِيها، ويُنْفِقَ عَلَىٰ عِيالِهِ حَتَّىٰ رَدُّوهُ، وفَرَضُوا لَهُ فِي بَيْتِ المالِ نَفَقَتَه المَعَرُوفَة، فَقَامَ بِهِ عِيالِهِ حَتَّىٰ رَدُّوهُ، وفَرَضُوا لَهُ فِي بَيْتِ المالِ نَفَقَتَه المَعَرُوفَة، فَقَامَ بِهِ وَيَخَلِيفَتِهِ عُمَرَ - الدِّينُ، وَفُتِحَتِ المَهَالِكُ، وَزَالَ مُلْكُ كِسْرَىٰ، وقَيْصَرَ، والمقوقس، وَذَلَّ الشَّرْكُ، فَأَرْغَمَ اللهُ بِأَنْفِكَ يا باغِضَهُما! وَلَيْضَرَ، والمقوقس، وَذَلَّ الشَّيْءَ يُعْمِي ويُصِمَّ، وَلَوْ شَاءَ اللهُ بِكَ الفَلاحَ وَلَكِنْ حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي ويُصِمَّ، وَلَوْ شَاءَ اللهُ بِكَ الفَلاحَ لَا كُثَرْتَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿رَبَّنَا آغَفِيرْ لَنَكَاوَلِإِخْزَيْنَا ٱلذِينَ سَبَقُونَا

بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُو بِنَاغِلًا لِّلَذِينَ ءَامَنُواْ رَبِّنَآ إِنَّكَ رَءُوفُ زَحِيمٌ ﴾

[الحشر: ١٠]

ثُمَّ العَجَبُ مِنَ الأنْصَارِ الذِينَ: حُبُّهُمْ إِيهَانٌ، والذِينَ بَايَعُوا نَبِيَهُمْ عَلَىٰ المَوْتِ، وَآوَوْهُ وَنَصَرُوهُ، وَعَادُوا جَمَاهِيرَ العَرَبِ؛ بَلْ وَحَارَبُوا جُيُوشَ الرُّومِ، وَالفُرْسِ، والقِبْطِ مَعَ كَثْرَتِهِمْ والْتِفَافِهِمْ (٢)

والمؤمنون إلا أبا بكر» برقم (٢٣٨٧).

⁽١) في (ن): (قوَّتِهِ).

⁽٢) في نسخة (ن): (واتفاقهم).

عَلَىٰ سَيِّدِهِمْ وَكَبِيرِهِمْ - سَعْدِ - كَيْفَ تَخَلَّوْا (١) عَنْهُ بِمَجِي. ثَلَاثَةِ أَنْفُسٍ مِنْ قُرَيْشٍ غُرَباءَ عَنْ بَلَدِهِمْ، فَوَالله ما انْقَادُو [لَهُم](٢) وَبَايَعُوا الصِّدِّيقَ؛ إلا للَّا نُبِّهُوا عَلَىٰ الحَقِّ.

فَرَضْنَا أَنْهُمْ عَجَزُوا عَنِ الثَّلاثَةِ، وَجَبُنُوا - وَهَذَا فَرْضٌ مُحَالٌ - أَمَا كَانُوا يَقُولُونَ: «لا لَنَا، وَلا لَكُمْ أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ؛ بَلْ لَمَنْ نَصَّ لَنَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ بِالخِلافَةِ - بِزَعْمِكَ -؟.

فَقَدْتُكَ يا دائصُ (٣)، ما أَبْطَلَ حُجَّتَكَ، وَأَشَدَّ هَوَاكَ وشَنْعَتَكَ (٤) فَفِيكَ شائِبَةٌ مِنَ اليَهُودِ الذينَ جَحَدُوا الحَقَّ وَقَتَلُوا الأَنْبِيَاءَ.

لَكَ نَفْسٌ أَبُو جَهْلِيَّةٌ (٥)، وَمَعَانَدَةٌ إِبْلِيسِيَّةٌ، فَلَوْ تَرَكْتَ الْهَوَىٰ وَنَابَذْتَ الجَهْل، وَتَرَدَّيْتَ بِالعِلْمِ، وانْقَدْتَ (٦) لِلْإِنْصَافِ لَأَفْلَحْتَ.

أَعَاذَنا اللهُ - وَإِيَّاكَ - مِنَ الْمُكَابَرَةِ وَالعِنَادِ.

⁽١) غير واضحة في النسختين، وما أثبته أشبه.

⁽٢) في (ن): (له).

⁽٣) الدائص: اللصُّ، وداصَ دَيْصًا: زاغَ وحادَ.

⁽٤) في (ت): (شَغَبَك).

⁽٥) في (ت): (بِنَفْسِ جَهْليَّةٍ).

⁽٦) في (ت): (واتَّبَعتَ).

فَكِّرْ فِيْهَا تَقُولُ، فَإِنَّكَ عَمَدْتَ إِلَىٰ السَّابِقِينَ الأُوَّلِينَ مِنْ أَهْلِ لَدْرٍ، وَأَهْلِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، وَخَيْرِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلْنَّاسِ، وَمَنْ قَالَ اللهُ لَهُ لَا يَعْقِ الرِّضْوَانِ، وَخَيْرِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلْنَّاسِ، وَمَنْ قَالَ اللهُ تَعَالًى] فِيهِمْ: ﴿أَوْلَكِيكَ هُمُ ٱلصَّندِقُونَ ﴾ [الحشر: ١٨]، فَرَمَيْتَهُمْ خِزْيَةٍ لا تَكَادُ تَقَعُ مِنْ أَوْبَاشِ الأَجْنَادِ، وَلا مِنْ مُسْلِمَةِ التَّتَارِ، بَلْ فَرَلًا مِنْ مُسْلِمَةِ التَّتَارِ، بَلْ لَوَلًا مِنْ كَفَرَتِهِمْ، وَلا مِنْ حَرَامِيَّةِ الْحُوَارَزْمِيَّةِ، وَلا مِنْ أَذِلَّةِ

لْمَنَافِقِينَ، فَأَيْنَ يُذْهَبُ بِعَقْلِكَ؟

فَانْظُرْ - وَيُحَكَ - مَا تَقُولُ، وَمَا يَتَرَتَّبُ عَلَىٰ مَا تَزْعُمُ(١)،

فَانْظُرْ - وَيُحَكَ - مَا تَقُولُ، وَمَا يَتَرَتَّبُ عَلَىٰ مَا تَزْعُمُ(١)،

فَإِنَّكَ تَجْعَلُهُمْ شَرَّ الأُمَمِ، وَأَظْلَمَ الطَّوَاثِفِ، وَتَنْسُبُهُمْ إلىٰ النِّفَاقِ،

وَكِتُهَانِ الدِّيْنِ، فَوَالله لَوْ جَرَىٰ بَيْنَهُمْ مُنافَسَةٌ، وَخِصامٌ عَلَىٰ الإمْرَةِ

والعِياذُ بِالله تعالى - لما ثَنَانَا ذلكَ عَنْ حُبِّهِمْ، وتَوْقِيرِهِمْ، فَهَازَالَ لَاصْحُابُ يَتَنَافَسُونَ، وَيَغْضَبُ بَعْضُهُم مِنْ بَعْضٍ، ثُمَّ يَفِيتُونَ (٢) لَلْ الصَّلْحِ وَالمَودَّةِ، فَقَدْ تَأَلَّمَ مُوسَىٰ صَلَواتُ الله عليه (٣) مِنْ أَخِيهِ لَىٰ الصَّلْحِ وَالمَودَّةِ، فَقَدْ تَأَلَّمَ مُوسَىٰ صَلَواتُ الله عليه (٣) مِنْ أَخِيهِ مارُونَ النَّيْكِيْ وَانْزَعَجَ مِنْهُ، وَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ، ثُمَّ سَكَنَ وَاسْتَغْفَرَ مارُونَ النَّيْكِيْ وَانْزَعَجَ مِنْهُ، وَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ، ثُمَّ سَكَنَ وَاسْتَغْفَرَ

١) في النسخة (ن) زيادة هي: (وَما يَتَرَتَّبُ عَلَىٰ ما تَقُولُ).

٢) في (ن): (يعقبون).

٣) في (ن): (عليه السلام).

لِنَفْسِهِ وَلِأَخِيهِ^(۱)، ثُمَّ هَذانِ الخَيِّرَانِ أَبُو بَكْرٍ [وعُمَرُ]^(۲) قَدْ اخْتَصَما - كَما فِي الحَدِيث الثَّابِت^(۳) - ثُمَّ هَؤُلاءِ الذينَ تأَبَّوْا عَنْ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ قَدْ وَقَعَ بَيْنَهُمْ، فَقَدْ اخْتَصَمَ عَلِيٌّ والعَبَّاسُ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما فِي قَضِيَّةِ فَدَكَ، وَتَحَاكَما إلىٰ عُمَرَ، فَكَانَ مَاذا؟

ثُمَّ وَقَعَ بَيْنَ عَلِيِّ، وَبَيْنَ الزُّبَيْرِ، وَبَيْنَ عَلِیِّ، ومَعَاوِيَةَ وَبَلَغُوْا إلىٰ السَّيْفِ بِاجْتِهَادِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهَمْ وَيَرْضَىٰ عَنْهُمْ.

ثُمَّ هَذَا نَبِيُّنَا - صَلَّىٰ اللهُ تَعَالَىٰ عَلَيهِ وَسَلَّمَ - قَدْ تَأَلَّمَ لَابْنَتِهِ فَاطِمَةَ، وَغَضِبَ لَمَا؛ لَّا بَلَغَهُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِين عَليًّا عَازِمٌّ عَلَىٰ أَنْ

⁽١) القصة في سورة الأعراف [آية: ١٥١]، وسورة طه [آية: ٩٢].

⁽٢) ندَّ عنها القلم في (ت).

⁽٣) القصة في « صحيح البخاري » برقم (٣٣٨٨) وفيها يقول الصديق: إِنِّي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الْحَطَّابِ شَيْءٌ، فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ، ثُمَّ نَدِمْتُ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي، وَأَبَى عَلَى، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ، فَقَالَ: «يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يَا أَبَا بَكُرِ» ثَلاَثًا، ثُمَّ إِلَى النَّبِيِّ عَلَى، فَأَتَىٰ مِنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ، فَسَأَل، أَثَمَّ أَبُو بَكْرٍ؟ فَقَالُوا: لاَ، فَأَتَىٰ إِلَىٰ النَّبِيِّ عَلَى، فَسَلَمَ، فَجَعَلَ وَجُهُ النَّبِيِّ عَلَى يَتَمَعَّرُ، حَتَّىٰ أَشْفَق أَبُو بَكْرٍ، فَجَنَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَسَلَمَ، فَجَعَلَ وَجُهُ النَّبِيِّ عَلَى يَتَمَعَّرُ، حَتَّىٰ أَشْفَق أَبُو بَكْرٍ، فَجَنَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُ عَلَى اللهَ بَعَنْنِي فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، وَالله أَنَا كُنْتُ أَظْلَم، مَرَّ يَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُ عَلَى الله بَعَنْنِي إِلَى الله بَعَنْنِي إِلْكُمْ، فَقَالُه النَّبِيُ عَلَى الله بَعَنْنِي إِلَيْكُمْ، فَقُلُتُهُ مَنْ كَذَبْت، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَق، وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِه، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي»، مَرَّ تَبْنِ، فَهَا أُوذِي بَعْدَهَا.



يَتَزَوَّجَ عَلَيْها ابْنَهَ الشَّقِيِّ أَبِي جَهْلٍ، فَلَمَّا رَأَىٰ عَلِيُّ انْزِعَاجَ النَّبِيِّ - صَلَّىٰ اللهُ تَعَالَىٰ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِلبَغِيضَةِ النَّبُوِيَّةِ تَرَكَ الخِطْبَةَ (١)، وَمَا

نَقَصَتْ أَصْلًا رُتْبَتُهُ بِذَلِكَ عِنَدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَبَّحَ اللهُ الجَهْلَ وَالْهَوَىٰ.

ثُمَّ أَيْنَ كَانَ عَلَيُّ، وَالزُّبَيْرُ، وَبَنُو هَاشِمٍ فِي قُوَّتِهِمْ وَشَجَاعَتِهِمْ عَنْ قَتْلِ رَجُلٍ تَاجِرٍ يَأْخُذُ الأَبْرَادَ عَلَىٰ يَدِهِ وَيَتَكَسَّبُ، قَلِيلِ المَالِ، قَلْ رَجُلٍ تَاجِرٍ يَأْخُذُ الأَبْرَادَ عَلَىٰ يَدِهِ وَيَتَكَسَّبُ، قَلِيلِ المَالِ، قَلْ لَيْلِ العَشِيرَةِ، وَالخَدَمِ، عَدِيمِ الحَرَسِ، وَالحُجَّابِ، والتَّحَرُّزِ، قَدْ نَافَقَ وَظَلَمَ، وَلِلنَّصِّ كَتَمَ؟

وَمَا الَّذِي أَخَّرَ عَلِيًّا، وذَوِيهِ عَنِ اغْتِيَالِهِ دَفْعًا لِلْباطِلِ، وإقَامَةً لِلْحَقِّ؟ بَلْ عَلِمَ الفَضْلَ لأهْلِهِ، وبَايَعَ أبا بَكْرِ لِسَابِقَتِهِ وفَضْلِهِ، عَظْظًا.

ثُمَّ لَوْ قِيلَ: إِنَّ كُلَّ الصَّحَابَةِ نَسُوا النَّصَّ، فَمِنْ أَيْنَ وَقَعَ إِلَىٰ الرَّافِضَةِ؟

وَمَنْ نَقَلَهُ إِلَيْهِمْ؟

فَهَذَا كُلُّهُ هَوَسٌ مُحَالٌ.

وإنْ قَالُوا: قَدْ قَتْلَ عَلِيٌّ طائِفَةً مِنْ قُرَيْشٍ، فَأَثَّرَ ذلكَ نُفُورًا مِنْهُ لِعَشائِرِهِمْ، وَحِقْدًا فِي نُفُوسِهِمْ.

⁽١) متفق عليه، البخاري برقم (٣٥٢٣)، ومسلم برقم (٢٤٤٩).

قُلْنَا: هَذَا تَمْوِيهٌ ضَعِيفٌ، وَكَذِبٌ [صَرِيحٌ] (١)، لأنّهُ إِنْ سَاغَ لَكُمْ ذَلِكَ فِي بَنِي عَبْدِ شَمْس، وبَنِي خَرُّوم، وَبَنِي عَبْدِ الدَّارِ، وَبَنِي عَامِر، فإنّه قَتَلَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ هَوْلاً و رَجُلًا أَوْ اثْنَيْن، فَقَتَلَ مِنْ بَنِي عَامِرٍ وَاحِدًا - وَهُو عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدِّ - وَقَتَلَ مِنْ بَنِي خَرُومٍ، وَبَنِي عَبْدِ الدَّارِ رِجَالًا، وَقَتَلَ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ: بَنِي خَرُومٍ، وَبَنِي عَبْدِ الدَّارِ رِجَالًا، وَقَتَلَ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ: الوَلِيدَ بْنَ عَبْدِ بْنِ العَاصِ، وَقَتَلَ: عُقْبَةَ بْنَ الوَلِيدَ بْنَ عُبْدٍ مَنْ لَهُ أَذْنَى عِلْم بِالأَخْبَارِ أَنَّ هَذِه أَلُو لِي مُعَيْطٍ - فِي قَوْلٍ - فَقَدْ عَلِمَ مَنْ لَهُ أَذْنَى عِلْم بِالأُخْبَارِ أَنَّ هَذِه القَبَائِلَ لَمْ يَكُنْ وَلا لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ يَوْمَ السَّقِيفَةِ ذِكْرٌ، وَلا عَقْدٌ وَلَا الْقَبَائِلُ لَمْ يَكُنْ وَلا لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ يَوْمَ السَّقِيفَةِ ذِكْرٌ، وَلا عَقْدٌ وَلَا حَلَّى اللّهُمَّ إِلا أَبا سُفْيانَ: كَانَ مَائِلًا إِلَى عَلَيِّ عَصَبِيَّةً، وَمُنَافَسَةً؛ وَكُرْ، اللَّهُمَّ إِلا أَبا سُفْيانَ: كَانَ مَائِلًا إِلَى عَلِيَّ عَصَبِيَّةً، وَمُنَافَسَةً؛ لِوصُولِ الأَمْرِ إِلَى بَنِي تَيْم لا لِلدِينِ (٢).

وَكَانَ ابْنُهُ: يَزِيدُ بْنُ أَبِي شُفْيانَ، وَخَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ العَاصِ، والحَارثُ بْنُ هِشَامٍ مائِلِينَ إلى الأنْصَارِ تَدَيُّنًا، والأنْصَارُ هُمْ قَتَلُوا أَبَا جَهْلِ، وَهْوَ أُخُو الحَارِثِ بْنِ هِشَام.

ثُمَّ كَانَ مُحَمَّد بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ بْنِ عُتْبَةَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَىٰ مَعَاوِيَةَ، فَدَعُوا القِحَة، وَعَرِّفُونَا مَنِ الذي قَتَلَ عَلِيٌّ مِنَ الأنْصَارِ حَتَّىٰ

⁽١) نسخة (ت).

⁽٢) لو ترك المؤلف الخوض في هذا لكان هو الحق.

يَوُّولَ بِهِمُ الحِقْدُ عَلَىٰ كِتْهَانِ حَقِّهِ، والتَّخَلُّفِ عَنْهُ، فإنَّ أَكْثَرَهُمْ ما حارَبُوا مَعَهُ.

ثُمَّ قَدْ كَانَ لِطَلْحَةَ، وَالزُّبَيْرِ، وَسَعْدِ مِنْ قَتْلَىٰ المشْرِكِينَ عِدَّةٌ كَمَا لِعَلِيِّ، فَمَا الذي خَصَّهُ بِحِقْدٍ، وَنُفُورٍ دُونَ هَؤلاءِ؟

ثُمَّ آلَ بِالرَّافِضَةِ قِلَّةُ الحَيَاءِ، وَصَفَاقَةُ الوُجُوهِ، وَعَدَمُ الفِكْرِ فِيهَا يَتَفَوَّهُ وَنَ بِهِ إِلَىٰ أَنْ قَالُوا: حَمَلَ الحِقْدُ، وَالشَّحْنَاءُ: سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ، وَرَبِيعَةَ بْنَ زَيْدٍ، وابْنَ عُمَرَ، وأُسَامَةَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ، وَقُاصٍ، وَرَبِيعَةَ بْنَ زَيْدٍ، وابْنَ عُمَرَ، وأُسَامَةَ، وَمُحَمَّد بْنَ مَسْلَمَةَ، وَأَبُوبَ، وَأَبا أَيُّوبَ، وَأَبا هُرَيْرَةً، وَزَيْدًا، فِي أَمْثَالِهِمْ مِنَ المُهاجِرِينَ، وَالأَنْصَارِ عَلَىٰ التَّانُّرِ عَنْ بَيْعَةِ عَلِيِّ [عَلَيْكَ](١).

[قُلْتُ](٢): لَيْتَ شِعْرِيَ: أَيُّ كَلِمَةٍ خَفِيَّةٍ نُقِلَتْ أَنَّهَا جَرَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ؟

وَإِنَّهَا كَانَ رَأْيُ هَؤُلاءِ - وَأَشْبَاهِهِمْ - أُمَّهُمْ لَا يَرَوْنَ القِتَالَ فِي الفُرْقَةِ فَانْجَمَعُوا عَنِ الْمُحَارَبَةِ، فَلَمَّا وَقَعَ الاَّثْفَاقُ عَلَىٰ مَعَاوِيَةً، وَلَنَّا وَقَعَ الاَّثْفَاقُ عَلَىٰ مَعَاوِيَةً، وَنَزَلَ لَهُ السَّيِّدُ الحَسَنُ عَنِ الأَمْرِ، سُمِّي عَامَ الجَبَاعَةِ، واتَفَقَتِ الأُمَّةُ كُلُّهَا عَلَىٰ رَجُل، وَهَذَا يُبَيِّنُ لَكَ أَنَّ كُلَّ المَوْجُودِينَ فِي الأُمَّةُ كُلُّهَا عَلَىٰ رَجُل، وَهَذَا يُبَيِّنُ لَكَ أَنَّ كُلَّ المَوْجُودِينَ فِي

⁽١) نسخة (ن).

⁽٢) من نسخة: (ن).

المُمْلَكَةِ الإسْلامِيَّةِ - عامَئِدِ - رَأُوا جَوَازَ خِلَافَةِ المَفْضُولِ مَعَ وَجُودِ الأَفْضُولِ مَعَ وُجُودِ الأَفْضُلِ، فَقَدْ كانَ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ بَايَعُوا مَعَاوِيَةَ، وَهُمْ بِيَقِينٍ أَفَضَلُ مِنْهُ كَسَعْدٍ، وابْنِ عُمَرَ، والحَسَنِ، وعِدَّةٍ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَالْحَسَنِ، وعِدَّةٍ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَالْحُدَيْبِيَةِ، فكانَ ماذا؟

كَانَ خَلِيقًا لِلإِمَارَةِ شَرِيفًا، مَهِيبًا، شُجَاعًا، حَلِيمًا، جَوَادًا، كَثِيرَ المَحَاسِنِ، عَلَىٰ هَنَاتٍ لَهُ، فاللهُ يُسَامِحُهُ وَيَعْفُو عَنْهُ، فَهُوَ أَوَّلُ المُلُوكِ، وَأَحْزَمُهُمْ، وَلَمْ يَبْلُغْ إِلَىٰ رُثْبَةٍ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، حَاشَا وكَلَّا.

وكذلِكَ قَعَدَ عَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، ومَرْوانَ: جَمَاعَةٌ مِنَ الفُضَلاءِ، فَلَمَّا انْفَرَدَ عَبْدُ اللَّلِكِ بْنُ مَرْوانَ بِالأَمْرِ بِايَعُوهُ، وَأَجْمَعُوا عَلَيْهِ لا فَلَمَّا انْفَرَدَ عَبْدُ اللَّلِكِ بْنُ مَرْوانَ بِالأَمْرِ بِايَعُوهُ، وَأَجْمَعُوا عَلَيْهِ لا رِضًا عَنْهُ، ولا عَدَاوَةً لابْنِ الزَّبَيْرِ، وَلا تَفْضِيلًا لِعَبْدِ اللَّلِكِ عَلَىٰ مِنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، وأَفْضَلُ، وَإِلَىٰ خَوْنِ الرَّافِضَةِ المُنْتَهَىٰي.

ثُمَّ لَوْ كَانَ مَا افْتَرَوْهُ مُمُكِنًا؛ فَمَا الذّي دَعَا عُمَرَ إِلَىٰ إِدْ خَالِهِ فِي أَهْلِ الشُّورَىٰ قَرَابَتَهُ: سَعِيْدَ بْنَ زَيْدٍ أَهْلِ الشُّورَىٰ قَرَابَتَهُ: سَعِيْدَ بْنَ زَيْدٍ الشَّورَىٰ قَرَابَتَهُ: سَعِيْدَ بْنَ زَيْدٍ الله العَدَوِيَّ البَدْرِيَّ، أَحَدَ العَشَرَةِ لِكَوْنِهِ مِنْ عَشِيرَتِهِ، وَوَلَدَهُ: عَبْدَ الله العَدَوِيَّ البَدْرِيَّ، أَحَدَ العَشَرَةِ لِكَوْنِهِ مِنْ عَشِيرَتِهِ، وَوَلَدَهُ: عَبْدَ الله العَدَويَّ البَدْرِيَّ، فَصَحَّ أَنَّ أَهْلَ الحَلِّ، والعَقْدِ الذِينَ هُمْ خَيْرُ أُمَّةٍ

⁽١) صح في ابن عمر حديث لو أورده المؤلف هنا لكفي به شهادة من النبي عليه الصلاة والسلام على صلاحه: «إن ابن عمر رجل صالح» وأن الذهبي

أَنْزَلُوا الإمامَ عَلِيًّا مَنْزِلَتَهُ، غَيْرَ مُغَالِينَ فِيهِ وَلا جَافِينَ عَنْهُ.

ثُمَّ لَمَّا دَعاهُم إِلَىٰ البَيْعَةِ وَبايَعَهُ اللَّأُ مِنَ المَهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ: مَا رَأَيْنَا أَحَدًا مِنْهُمْ خَافَ مِنْهُ لِهَا سَلَفَ مِنْهُ فِي كِتُهَانِ النَّصِّ - عَلَىٰ مَا رَأَيْنَا أَحَدًا مِنْهُمْ خَافَ مِنْهُ لِهَا سَلَفَ مِنْهُ فِي كِتُهَانِ النَّصِّ - عَلَىٰ زَعْمِكُمْ، وَإِفْكِكُمْ - وَلا اعْتُذِرَ إليهِ مِنَ اللَّبايَعَةِ لِمَنْ قَبْلَهُ، وَلا عَنَّفَ هُوَ أَحَدًا مِنْهُم عَلَىٰ جَحْدِ النَّصِّ، [ولا سَبَّهُ] (١)، فإنَّه صَارَ عَنَّفَ هُو أَحَدًا مِنْهُم عَلَىٰ جَحْدِ النَّصِّ، [ولا سَبَّهُ] (١)، وتَمَكَّنَ مِنَ الأَضْدَادِ. إليهِ [أَزِمَّةُ الأُمُورِ، وَزَالَ مُقْتَضَىٰ التَّقِيَّةِ] (١)، وتَمَكَّنَ مِنَ الأَضْدَادِ. يَلكُ عُقُولٌ لَكُمْ كَادَها بَارِيهَا، [وأَضَّلَهَا] (٣) وَلَمْ يُودِ اللهُ أَنْ يَهْدِهَا.

ولا وَالله! رَأْينا الإِمَامَ أَبا الْحَسَنِ قَالَ لِلصَّحَابَةِ - وَقَدْ قُتِلَ

أُمِيرُ الناسِ: عُمَرُ، وَرَاحَ مَنْ يُخْشَىٰ وَيُخَافُ -:

وَيُحَكُمْ: كَمْ هذا الظَّلْمُ؟

وَحَتَّىٰ مَتَىٰ هذا الجَحْدُ؟

وإلىٰ كَمْ تَكْتُمُونَ نَصَّ نَبِيِّكُمْ - عَليهِ الصَّلاةُ والسَّلام فيَّ؟ وَإِلَىٰ كَمْ تُعْرِضُونَ عَنْ فَضْلِي البائِنِ عَلَيْكُمْ؟

استعملها في كتابه: «الكاشف» برقم (٢٨٧١).

⁽١) نسخة (ت).

⁽٢) نسخة (ن) وسقطت من (ت).

⁽٣) نسخة (ت).

هَبْ أَنَّهُ كَظَمَ، وَسَكَتَ، أَمَا كان في بَنِي هاشِمٍ أَحَدٌ لَهُ شَهَامَةٌ، وَصَدْعٌ بِالحَقِّ يَقُولُ لَمُهُمْ هذا الكَلامَ؟

أَمَا كَانَ الْعَبَّاسُ فِي جَلالَتِهِ، و[وَقارِهِ] (١) قادِرًا عَلَىٰ أَنْ يُصَرِّحَ فِيْهِمْ بِذَلِكَ؟ وَلا عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الذي كَانَ يُدارِيهِ مَعَاوِيَةُ؟

فَيَا لله العَجَبُ مِنَ الْمُوَىٰ الذي فِي غُلَاةِ الشِّيْعَةِ والكَّذِبِ!!

[ثُمَّ](٢) قُلْ لِي: أَزَالَتِ الرَّأْفَةُ، والْمُرَاقَبَةُ مِنْ قُلُوبِ سَائرِ الرَّأْفَةُ، والْمُرَاقَبَةُ مِنْ قُلُوبِ سَائرِ

المؤمِنِينَ، وَسَادَةِ المجاهِدِينَ أَنْ يَعْمَلُوا فِي حَقِّ مِثْلِ عَلِيٍّ بِمُقْتَضَىٰ أَمْرِ المُصْطَفَىٰ وَنَصِّهِ؟

ولا يَبُوحُونَ بِذِكْرِهِ إِلَىٰ أَنْ يُقْتَلَ عُثَهَانُ صَبْرًا، ويُبادِرُ قَتَلَتُهُ - حِيْنَذِ - وغَيْرُهُم مِنَ الكُبَراءِ إِلَىٰ نَصْبِ عَلِيٍّ إِمامًا باجْتِهَادِهِمْ، وَلا يُقَوُّونَ (٣) ذلكَ بإظْهَارِ ما يَكْتُمُونَهُ مِنَ النَّصِّ؟

لَقَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيَّا

وَلَكِ نُ لا حَياةً لِ مَنْ تُنَادِي

⁽١) في نسخة (ن): (قدره).

⁽٢) نسخة (ت).

⁽٣) في نسخة (ت): (و لا يقومون بذلك).

إنَّهَا - والله ا - لَإِحْدَىٰ الكُبَرِ، اتَّفَاقُ جَمِيعِ خَيْرِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ مِنْ أُوائلِ المَغْرِبِ إلى خُراسانَ، ومِنَ الجَزِيرَةِ إلى أَقْصَىٰ الْيَمَنِ، عَلَىٰ السُّكُوتِ عَنْ حَقِّ عَلِيٍّ ومَنْعِهِمْ حَقَّهُ، وَلَيْسَ ثُمَّ شَيْءٌ عَالَىٰ السُّكُوتِ عَنْ حَقِّ عَلِيٍّ ومَنْعِهِمْ حَقَّهُ، وَلَيْسَ ثُمَّ شَيْءٌ عَالَىٰ المُمْتَنِعُ.

ثُمَّ مِنَ الغَدِ: يُبَايِعُونَهُ، ويُطِيعُونَهُ، وَيَبْذُلُونَ نُفُوْسَهُمْ دُونَهُ فِي مِثْلِ يَوْمِ صِفِّيْنَ، والجَمَلِ، وَالرُّؤُوسُ تَنْدُرُ، وَالدِّماءُ كالسُّيُولِ، والمصاحِفُ تُرْفَعُ عَلَىٰ الرِّمَاحِ، والحَالَةُ هَذِه، [وَلا أَحَدٌ يَنْعَقُ بَيْنَ القَوْم](1):

وَيْحَكُمْ اتَّقُوا اللهَ، وهَلُمُّوا إلىٰ نَصِّ نَبِيَّكُمْ!!

وَهَلا نَطَقَ الإمامُ عَليُّ^(٢) بِذَلكَ يَوْمَ صِفِّينَ، بَلْ أَجَابَ إلىٰ حُكْم الحَكَمَيْنِ.

ُوقَالَ هَشَامُ بْنُ الْحَكَمِ الرَّافِضِيُّ: كَيْفَ لا يَجُوزُ عَلَيهِمْ كِتُهَانُ النَّصِّ، وَقَدْ قَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا؟

قُلْنَا: يا جَاهِلُ! هذا أَعْظَمُ حُجَّةٍ عَلَيْكَ؛ لأنَّ عَلِيًّا أَوَّلُ مَنْ قاتَلَ حِيْنَ افْتَرَقَ النَّاسُ، فها لَجِقَهُم: لَجِقَهُ، ولَكِنْ كانَ الفَرِيْقَانِ

⁽١) في نسخة (ن): (ولا أحد يصيح بين الناس).

⁽٢) في نسخة (ت): (كرم الله وجهه).

مُجْتَهِدَيْنِ مُتَأَوِّلَيْنِ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَكُمْ، وعليٌّ أَوْلَىٰ بالحقِّ مَنْ قاتَلَهُ مِنَ الشَّامِيِّنَ، وغَيرِهِمْ، فَقَدْ سَبَّاهُمْ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ تَعَالَىٰ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الشَّامِيِّنَ، وغَيرِهِمْ، فَقَدْ سَبَّاهُمْ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ تَعَالَىٰ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فِئَةً باغِيَةً)، ونَحْنُ نَكُفُ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ، وأنْتَ فَبِجَهْلِكَ تُفَرِّقُ بَيْنَهُمْ، وَتَحُطُّ عَلَىٰ سائِرِهِمْ؛ فِيها لَمْ يَتَشاجَرُوا فِيهِ، فَيها لَمْ يَتَشاجَرُوا فِيهِ، فَأَيُّ الفَرِيْقَيْنِ أَحَقُّ بالأَمْنِ، وأقْرَبُ إلىٰ الوَرَع؟

[فلكًا] (١) استُشْهِدَ الإمامُ عليٌ (٢) وقامَ الحَسَن، ثُمَّ أَقْبَلَ في كَتَاثِبَ أَمْثَالِ الجِبالِ، ومَعَهُ مِئةُ أَلْفِ عِنانِ يَمُوتُونَ لِوْتِهِ، فَمَا الذي جَعَلَهُ في سَعَةٍ مِنْ تَسْلِيمِ الأَمْرِ إلى مَعَاوِيَةَ، وإعانَتِهِ عَلَىٰ الضَّلالِ، وإبْطالِ حَقِّهِ مِنَ العَهْدِ النَّبُويِّ إليهِ، وإلىٰ أبيهِ؟!

ثُمَّ يُوافِقُهُ عَلَىٰ ذلكَ أُخُوهُ: الحُسَيْنُ الشَّهِيدُ، وَيَسْكُتُ، فَمَا نَقْضَ يَوْمًا بَيْعَةَ مَعَاوِيةَ أَبَدًا؟!

فلكًا ماتَ مَعَاوِيَةُ: قامَ الحُسَيْنُ، وَسارَ يَطْلُبُ الإِمَارَةَ، وَتَحَرَّجَ مِنَ القُعُودِ عَنِ الحَرْبِ، فَقَاتَلَ حتَّىٰ اسْتُشْهِدَ حَلَّىٰ فَلَوْلا أَنَّهُ رَأَىٰ مِنَ القُعُودِ عَنِ الحَرْبِ، فَقَاتَلَ حتَّىٰ اسْتُشْهِدَ حَلَّىٰ فَلَوْلا أَنَّهُ رَأَىٰ [مَبايَعَتُهُ] (٣) لِـمَعَاوِيَةَ سائِغَةٌ؛ لَفَعَلَ مَعَهُ كها فَعَلَ مَعَ يَزِيدَ، هذا ما

⁽١) في نسخة (ن): (ثم).

⁽٢) في نسخة (ن): (كَرَّمَ اللهُ وجْهَهُ).

⁽٣) في نسخة (ن): (معاونته).

لا يُمارِي فِيهِ مُنْصِفٌ، فإنَّ السِّبْطَيْنِ سَلَّمَ الأَمْرَ إلَىٰ مَعَاوِيَةَ: طائِعَيْنِ غَيْرَ مُكْرَهَيْنِ وهُما فِي عِزِّ، وَمَنَعَةٍ، وَجَيْشٍ لَجِبٍ، فَدَلَّ طائِعَيْنِ غَيْرَ مُكْرَهَيْنِ وهُما فِي عِزِّ، وَمَنَعَةٍ، وَجَيْشٍ لَجِبٍ، فَدَلَّ ذلكَ عَلَىٰ أُنَّهَا فَعَلا اللَّباحَ، وَأَصْلَحَ اللهُ – تَعَالَىٰ – بَيْنَ الأُمَّةِ بالسَّيِّدِ الحَسَنِ، وحُقِنَتِ الدِّماءُ، وَسَكَنَتِ الدَّهْماءُ، وانْعَقَدَ بالسَّيِّدِ الحَسَنِ، وحُقِنَتِ الدِّماءُ، وَسَكَنَتِ الدَّهْماءُ، وانْعَقَد الإَفْضَلِ السِّياسَةِ، مَعَ وُجُودِ الأَفْضَلِ اللَّياسَةِ، مَعَ وُجُودِ الأَفْضَلِ اللَّياسَةِ، مَعَ وُجُودِ الأَفْضَلِ اللَّيَاسَةِ، مَعَ وُجُودِ الأَفْضَلِ اللَّيَاسَةِ، وَلَا المَّياسَةِ، وَلَا المَّيْسَةِ المَعْمَدُ.

وَلَوِ امْتَنَعَ السِّبْطانِ في ذلكَ الوَقْتِ، ونَواصِي العَرَبِ في يَدِ الحَسَنِ؛ لا شَكَّ أنْ يَكُونَ لَـهُمْ النُّصْرَةُ عَلَىٰ أَهْلِ الشَّامِ.

فَهذا زِيادٌ، وَمَنْ هُوَ زِيادٌ؟ امْتَنَعَ، وهو فَقْعَةُ الْقَاعِ(١)، لا عَشِيرَةَ لَهُ، ولا نَسَب، ولا سَابِقَةَ(١)، فيا أَطَاقَهُ مَعَاوِيَةُ إلا بِللْداراةِ، والله طَفَةِ حَتَّىٰ وَلاهُ، واسْتُلْحِقَ بِهِ أَخًا، وَفي هذا عِبْرَةٌ لَا أَنْصَفَ.

سَلَّمْنا سابِقَةَ عليٍّ، وتجرِبَتَهُ، وجِهادَهُ، وفضَائِلَهُ، وأَنَّه أَفَضَلُ أَهْلِ زَمانِهِ، فها الذي جَعَلَ السَّيِّدَيْنِ السِّبْطَيْنِ بِمَنْزِلَتِهِ، وفي

 ⁽١) الفقعة نبات الكمأة، وهو نبات لا عروق له ولا أغصان، وكانت العرب تقوله لمن لا أصل له.

⁽٢) في نسخة (ن): (و لا نباهة).

الوَقْتِ مَنْ هُوَ قَرِيبٌ مِنْ أَبِيهِما فِي المُرْتَبَةِ كَسَعْدٍ، وَسَعِيدٍ، ثُمَّ كَابْنِ عُمَرَ، الذي لَوْلا شَيْءٌ لَقُلَدَ الجِلافَةَ يَوْمَ الحَكَمَبْنِ، وَكَذَلِكَ لا عُمَرَ، الذي لَوْلا شَيْءٌ لَقُلَدَ الجِلافَةَ يَوْمَ الحَكَمَبْنِ، وَكَذَلِكَ لا نَجِدُ لِزَيْنِ العابِدِينَ عليِّ ابْنِ الحُسَيْنِ (١) سُبوقًا - مَعَ عَظَمَتِهِ وَشَرَفِهِ - فِي عِلْم، وَلا عَمَلِ عَلَى سعيدِ بْنِ المسيِّب، والقاسِم، وسالم، وعُرْوَةَ، وكذلكَ لا تَجِدُونَ لأبي جَعْفَر مُحَمَّد بْنِ عليِّ (٢) سبوقًا في العِلْم، والعَمَلِ - مَعَ أَهْلِيَّتِهِ لِلْخِلافَةِ - عَلَىٰ أُخِيْهِ زَيْدٍ، ولا وابْنِ شِهاب، وعبدِ الرحمنِ بْنِ القاسِم، وَعُمَرَ بْنِ عبدِ العَزيزِ، ولا جَعْفَر بْنِ عَبدِ الله بْنِ القاسِم، وَعُمَرَ بْنِ عبدِ العَزيزِ، ولا جَعْفَر بْنِ عُمَّدٍ الرحمنِ بْنِ القاسِم، وَعُمَرَ بْنِ عبدِ العَزيزِ، ولا جَعْفَرَ بْنِ عُمَّدٍ الله بْنِ عَلَى عبدِ الله بْنِ

⁽١) ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢/ ١١٤٤).

⁽٢) ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٣٠٨/٣)، وكان مما قاله الذهبي فيها: «كان أحد من جمع العلم، والفقه، والشرف، والديانة، والثقة، والسؤدد، وكان يصلح للخلافة، وهو أحد الاثني عشر الذين تعتقد الرافضة عصمتهم، ولا عصمة إلا لنبي، لأن النبي إذا أخطأ لا يقر عَلَىٰ الزلة، بل يعاتب بالوحي عَلَىٰ هفوة إن ندر وقوعها منه، ويتوب إلى الله تعالى، كها جاء في سجدة (ص) أنها توبة نبي، وأما قولهم الباقر، فهو من بَقَرَ العلم أي شقّه فعرف أصله وخفيه».

⁽٣) ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٨٢٨/٣)، قال الذهبي عنه: «مناقب جعفر كثيرة، وكان يصلح للخلافة لسؤده، وفضله وعلمه وشرفه رفض وقد كذبت عليه الرافضة، ونسبت إليه أشياء لم يُسمع بها، كمثل كتاب «الجفر»، وكتاب

عُمَرَ، وابنِ أبي ذِئْبِ، ولا لمُوسَىٰ بن جَعْفَرَ^(۱) عَلَىٰ عبدِ الله بْزِ اعمرَ بْنِ] عبدِ العزيزِ الزاهدِ العُمَرِيِّ، ولا لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَىٰ الرَّضا^(۲) عَلَىٰ مُحَمَّد بْنِ إدريسَ الشافعيِّ المُطَّلِيِّ، وأمَّا وللُّ الرَّضا، وحَفِيْدُهُ عليُّ بْنُ مُحَمَّد^(۳)، ونافلته الحَسَن بن مُحَمَّد العَسْكرِي^(٤) فهؤلاءِ لهُمْ شَرَفٌ، وسُؤْدُدٌ في الجُمْلَةِ، ولَكِنَّ بَينَهُمُ العَسْكرِي^(٤)

«اختلاج الأعضاء»، و«نسخ موضوعة»، وكان ينهى محمد بن عبد الله بر حسن عن الخروج، ويحضه عَلَىٰ الطاعة، ومحاسنه جمة، توفي إلىٰ رضوان الله في سنة ثبان وأربعين ومئة، وله ثبان وستون سنة».

- (١) ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٤/ ٩٨٤).
- (٢) ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥/ ١٢٨).
- (٣) ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦/ ١٣٠).
- (٤) ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦/ ٦٩) قال الذهبي: «أحد أئمة الشيعة الذين تدعي الشيعة عصمتهم، ويقال له الحسن العسكري؛ لكونه سكن سامراء، فإنها يقال له العسكر. وهو والد منتظر الرافضة. توفي إلى رضوان الله بسامراء...» ثم قال: «وأم ابنه محمد بن الحسن الذي يدعوه الرافضة القائم الخلف الحجة، فولد سنة ثهاد وخسين (٢٥٨هـ) وقيل سنة ستّ وخسين. عاش بعد أبيه ستين، ثم عدم، وا يعلم كيف مات، وأمه أم ولد. وهم يدعون بقاءه في السرداب من أربعان وخسين سنة، وأنه صاحب الزمان، وأنه حي يعلم علم الأولين والآخرين

عَصُومٌ، وأنَّهُ، وَأَنَّه....

بَيْنَ زينِ العابدينِ، وابنِهِ الباقِرِ، وَحَفِيْدِهِ الصادقِ: بَوْنٌ بَعِيدٌ في لعِلْم وَالفَضْل.

وَأَمَّا ثَانِي عَشَرَهِمْ المنتظَرُ - المَعَدُومُ - فَفِيهِ قَولانِ لا ثَالِثَ مُهَا البَتَّةَ: إِمَّا أَنَّه وُجِدَ ثُمَّ ماتَ، أَوْ لَمْ يَكُنْ قَطُّ، وَهُوَ الأَشْبَهُ، فأَمَّا نُ يَكُونَ قَطُّ، وَهُوَ الأَشْبَهُ، فأَمَّا نُ يَكُونَ دَخَلَ، وَهُوَ صَبِيٍّ فِي سِرْدابِ بَلَدِ (سُرَّ مَنْ رأَىٰ) مِنْ حُو مِنْ أَرْبَعِائَةٍ وسَبعينَ عامًا، وَهُو إلى الآنِ حَيُّ يُرْزَقُ، ولا بُدَّ نُ يَحُرُجَ، ويَمُلأها عَدْلًا وقِسْطًا، وأنَّه يَعْلَمُ عِلْمَ النَّبِيِّ - صَلَّى لَهُ تَعَالَىٰ عليهِ وسلَّمَ - جميعه؛ وعلم الإمام على كله؛ لا بل علم لأولين، والآخِرِين، وأنَّه لا يَجُوزُ عَلَيهِ سَهْوٌ، وَلا نِسْيانٌ، وأنَّه لا يَجُوزُ عَلَيهِ سَهْوٌ، وَلا نِسْيانٌ، وأنَّه

فهذِهِ خُرافاتُ الكذَّابِينَ مِنَ الرَّافِضَةِ، الذينَ لا يَسْتَحْيُوْنَ مِنَ لَهُ فِيهَا يَدَّعُوْنَهُ، وما نَعْلَمُ المُنْتَظَرَ – الذي هوَ الآنَ حَيُّ، ومِنْ قَبْلِ إِسْلامِ بِدَهْرٍ – إلا المَسِيْحَيْنِ مَسِيحَ الهُدَىٰ، الذي هُوَ الآنَ في السَّماءِ، مَسِيْحَ الضَّلامِ الضَّلالِ: المُعْلُولَ في جَزِيرَةٍ بِبَحْرِ الرُّومِ (١)، وَهُوَ الدَجَّالُ شَرُّ مَسِيْحَ الضَّلالِ: المُعْلُولَ في جَزِيرَةٍ بِبَحْرِ الرُّومِ (١)، وَهُوَ الدَجَّالُ شَرُّ

ويعترفون أن أحدًا لم يره، فنسأل الله أن يثبت علينا عقولنا وإياننا». ١) يشير إلى حديث الجساسة في «صحيح مسلم» برقم (٢٩٤٢).



مُنْتَظَرِ، الذي يَقتُلُهُ المسيحُ عِيسىٰ بْنُ مَرْيَمَ الطِّي بِبَابِ لُدَّ(١).

ثُمَّ هذا رَيُحانَةُ رَسولِ الله - صَلَّىٰ اللهُ تَعَالَىٰ عليه وسلَّمَ الحُسَيْنِ قَدْ تَأَخَّرَ، وقلَّما رَوَىٰ أَوْ أَفْتَىٰ، لَعَلَّ جَمْمُوعَ ذلكَ المَرْوِجُ عَنْهُ لا يَبْلُغُ وَرَفَتَيْنِ، وَهذا ابْنُ عَمِّهِ عبدُ الله بنُ عباسٍ حَبْرُ الأُمَّةِ قَدْ جُمِعَ فِقْهُهُ فِي عِشْرِيْنَ جُزْءًا، ويَبلُغُ حَدِيثُهُ نَحْوًا مِنْ ذلكَ وكذلكَ عليُّ بْنُ الحُسَيْنِ لا يَبلُغُ حَديثُهُ، وَفُتْياهُ ثلاثَ وَرَقاتٍ أَرْجح، وسَعِيدُ بْنُ المسَيِّبِ: لَوْ جُمَعَ عِلْمُهُ، وفِقْهُهُ، وحَدِيثُهُ؛ لَبَلَ عَلَيْهُ اللهَ عَلَيْهُ وَفَقْهُهُ وَحَدِيثُهُ لَكَ عَلَيْهُ وَفَقْهُ وَحَدِيثُهُ لَكَ اللهَ عَلَيْهُ وَفَقْهُ وَعَلَيْهُ اللهَ عَلَيْهُ لَهُ وَاللهَ عَلَيْهُ وَقَوْلُلُ تَبْلُغُ جُزءَيْنِ وَكَذَلكَ ولَدُهُ: وَلَقَ اللهَ عَنْهُ وَاللّهُ مَا مُوسَى الكاظِمُ وكذلكَ ولَدُهُ: جَعْفَر، بَلْ أَكثَرُ مِنْ ذلكَ، وأمَّا مُوسَى الكاظِمُ فلا يَبلُغُ نَصْفَ ذلكَ.

وهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ الإِمَامَ مِنْ هؤلاءِ الاثنىٰ عَشَرَ عِنْدَه عِلْهُ وَهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ الإِمَامَ مِنْ هؤلاءِ الاثنىٰ عَشَرَ عِنْدَه عِلْهُ مِرْ جَمِيعِ الشَّرِيعَةِ، فها بَالُ مَنْ ذَكَرْنا – مَعَ حُرْمَتِهِمْ، وتَمَكُّنِهِمْ مِرْ البَلاغِ – أَظْهَرُوا النَّزُرَ اليَسِيرَ مِنْهُ، وكَتَمُوا سَائِرَهُ؟!

فَإِنْ كَانَ غَرَضُهُمْ كِتْهَانُ العِلْمِ، فَهَذِهِ [سَمَاجَةٌ]^(٢) عَظِيمَةُ ومُصِيبَةٌ.

⁽۱) رواه مسلم في «صحيحه» برقم (۲۹۳۷).

⁽٢) نسخة (ن).

ثُمَّ لماذا أَعْلَنُوا ما يَجِبُ كِتْمانُهُ؟

فَدَعُوْا الأباطِيلَ، والدَّعاوَىٰ الكاذِبَةَ، فإنَّا العِلْمُ بالتَّعَلُّمِ. وإنْ زَعَمْتُم أَنَّ اللهَ يُعَلِّمُهُمْ أَوْ يَأْتِيْهِمْ بِذلكَ وَحْيُّ فَقَدْ ساوَيْتُمُوهُمْ بالأنبياءِ.

نَعُوذُ بالله مِنَ الخَذْلانِ^(١)، ولا حَوْلَ ولا قُوةَ إلا بالله العَليِّ لْعَظِيْمٍ، وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّد، وعَلَىٰ آله وصَحْبِهِ [الطَّيِّبِينَ لطَّاهِرِينَ](٢).

١) اللهم آمين.

٢) نسخة (ن).

فهرس الفوائد والمحتويات

| عنوان المخطوط وترجمة الذهبي ص 🕯 - ١ |
|--|
| كان الذهبي يكره نسبة كتابين إليه! ص، |
| شعر مؤثر للذهبي ص ١ |
| اتفاق أَهْلُ السُّنَّةِ، والمَعَتَزِلَةُ، والمُرْجِئَةُ، والحَوَارِجُ، والشِّيعَ |
| عَلَىٰ وُجُوبِ الإِمَامَةِ إلا ما كان من النجدية الخوارج! ص ٢ |
| قال هؤلاء: لا تلزم الإمامة والناس يتعاطون الحق بينه |
| وبيان أنه قول ساقط ! ص ٢ |
| اتفق الجميع على وجوب إمام واحد في الوهُمت إلا ابن كرا |
| وأبا الصباح ص ٢ |
| أدلة هؤلاء الضالين وتفنيدها ص ١٢ –٣ |
| حديث صحيح في الإنذار بالخوارج ص٣ |
| معنىٰ قول الأنصار : «منا أمير ومنكم أمير» ص ٤ |
| تأخر علي عن بيعة الصديق وسببها ص ٤ |
| معاتبة علي للصديق وجواب الأول وطاعة الثاني . ص ٥ |

| جواب الرافضة بأن الصحابة خافوا من الصديق |
|--|
| نبايعوه! |
| الذهبي يتهم الرافضة بالزندقة في كلامه هذا! ص ١٥ |
| لو طالب علي بالخلافة لقام معه العباس عمه وابن عمته |
| لزبير وغيرهما ص ١٥ |
| حديث صحيح كالنص في خلافة أبي بكر ص ١٥ |
| سؤال من الذهبي ملجم للرافضة حول بيعة |
| لصديق ص ١٥ – ١٦ |
| جواب مقنع ومفحم من المؤلف ص ١٦ |
| سؤال آخر أشد في الإلجام للرافضة: لماذا تخلي الأنصار عن |
| سيدهم: سعد بن عبادة؟ |
| أين هربت أيها الرافضي؟ ص ١٧ |
| الذهبي يشبه الرافضة باليهود وأبي جهل في العناد |
| المكابرة! ص ١٧ |
| الرافضي يجعل الصحابة أضل من كفار التتار وحرامية |
| وارزم ص ۱۸ |
| |

| قصة موسىٰ مع هارون عليهما السلام تكفي في الرد علم |
|--|
| الرافضة ص ١٨ - ٩- |
| قصة الصديق مع الفاروق كذلك وسردها ص ٩ |
| ما وقع بين علي والعباس وما بين علي والزبير وما بين علم |
| ومعاوية ص |
| سيد الأنبياء يغضب لابنته عندما أراد علي الزواج علم |
| فاطمة ص ١٩-٠ |
| أين كان علي وبنو هاشم في قوتهم من قتل تاجر قليل الما |
| والعشيرة والخدم والحراس ينافق ويظلم ويكتم النص في خلاا |
| علي؟ |
| أليس قتل أبي بكر إحقاق لحق علي وبني هاشم؟ ص • |
| بل علم على الفضل لأهله فبايع الصديق ص. • |
| لو فرضنا أن الصحابة نسوا النص النبوي فمن نق |
| للرافضة؟ ص٠ |
| لو قال الرافضة: بل قد قتل علي جماعة من قريش فلهذا |
| يُقتل الصديق ص |

جواب مفحم من الذهبي على هذه الشبهة ص ١

| الذهبي يفصل في شأن أبي سفيان وابنه يزيد وخالد |
|--|
| ابن سعيد بن العاص والحارث بن هشام وتعقب المحقق له في |
| ذلك! ص ٢١ |
| علي لم يقتل أحدًا من الأنصار حتىٰ يحقدوا عليه! ص ٢١-٢٢ |
| طلحة والزبير وسعد قتلوا من المشركين كما قتل علي فلم |
| أيها الرافضة الوقاحة؟ ص ٢٢ |
| بلغت صفاقة الوجه عند الرافضة مبلغًا كبيرًا بهذه |
| الشبهة!ص٢٢ |
| اعتزال بعض الصحابة القتال مع علي له سبب قوي |
| عندهم ص ۲۲ |
| عام الجماعة غصة في حلوق الرافضة ! ص ٢٢-٢٣ |
| جواز مبايعة المفضول مع وجود الفاضل ص ٢٣ |
| لم يبايع ابنَ الزبير جماعةٌ من الفضلاء ص ٢٣ |
| إلىٰ الرافضة المنتهىٰ في الخيانة ! ص ٢٣ |
| لماذا أخرج عمر قرابته من الشورى وأدخل فيها |
| عليًّا؟ |

| سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرين بالجنة لم يدخله عمر في |
|--|
| الشوري ! ص ٢٣ |
| عبد الله بن عمر: رجل صالح بنص شهادة النبي فلِمَ لَمُ |
| يدخله عمر في الشوري وأن المؤلف لو أضاف هذه الشهادة إلىٰ |
| كلامه لألجم الرافضة! ص ٢٣ |
| لو كان ما يقوله الرافضة حقًّا لامتنعت الأنصار من مبايعة |
| علي لأنه كتم النص في حينه! ص ٢٤ |
| لم يرد الله تعالى هداية هؤلاء الرافضة لخبثهم ص ٢٤ |
| عليٌّ ما قال للصحابة: لم تكتمون نص نبيكم فيَّ وإلىٰ متىٰ |
| تعرضون عن فضائلي؟ ص ٢٤ |
| فرضنا أنه كظم وسكت ألم يكن في بني هاشم من يصدع |
| بالحق؟ ص ٢٥ |
| أين العباس وعقيل بل أين سادة المجاهدين عن نصرة |
| علي؟ ص ٢٥ |
| أيقتل عثمان ولا يتحرك من المؤمنين أحد ببيان الحق في |
| علي؟ ص ٢٥ |
| ع العام من الفضي تبيت عنام في المراد عن المراد عن المراد عن المراد المرا |

| من المحال الممتنع أن يتفق من بين الخافقين على كتهان النص |
|--|
| في علي! |
| العجب أن هؤلاء الذين يمنعون عليًّا حقَّه ثم يبايعونه على |
| الموت! ص ٢٦ |
| لم أجاب علي الحكمين؟ |
| قال هشام بن الحكم الرافضي: يجوز عليهم كتمان النص فقد |
| قتل بعضهم بعضًا! وجواب المؤلف المفحم حقًّا!. ص ٢٦-٢٧ |
| لم تنازل الحسن لمعاوية ما دام أن الحق كان مع أبيه وعنده |
| كتائب أمثال الجبال؟ |
| سلمنا: أيوافقه أخوه الحسين علىٰ هذا أيضًا؟ كيف وهو لم |
| ينقض بيعة معاوية! ص ٢٧ |
| لو أراد السبطان: الحسن والحسين القتال لاجتمعت العرب |
| لهم ص ۲۷ |
| هذا زياد لم يقدر عليه معاوية إلا بالمدارة فكيف |
| بالحسن؟ |
| سعد وسعيد وابن عمر كانوا قريبين من رتبة علي فلم لم |
| يقلدوا الخلافة؟ |

| قف علىٰ ترجمة زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر بن محمد |
|---|
| وما نسبه الرافضة إليه من «الجفر» وغيره من |
| الأكاذيب! ص ٢٩-٣٠ |
| قف علىٰ ترجمة مهدي الرافضة ص ٣٠-٣١ |
| الذهبي يسرد شيئًا من خرافات الرافضة حول الحسن |
| العسكري ص ٣١ |
| ما رویٰ الحسین وما رویٰ ابن عباس من الحدیث . ص ۳۲ |
| من المفترض أن يكون عند أئمة آل البيت ما يفوق غيرهم |
| فلم كتموه؟ ص ٣٢ |
| سهاجة الرافضة وأباطيلهم ناتجة من جهلهم وإنها العلم |
| بالتعلم! ص ٣٢-٣٣ |
| المؤلف يستعيذ بالله تعالى من الخذلان ويؤمن المحقق على |
| کلامه ص ۳۳ |

